عناصر رواية السيرة الذاتية

مستخلص من رسالة ماجستير:

(رواية السيرة الذاتية الغيرية بين موت صغير وجبل قاف)

إعداد الأستاذة

نجلاء سيد عبد الحكيم السيد

باحثة ماجستير – قسم الدراسات الأدبية

تحت إشراف

أ .د . عادل الدرغامي عبد النبي **د . محمد سليم شوشة**

أستاذ الأدب العربي ورئيس قسم الدارسات الأدبية أستاذ مساعد بقسم الدراسات الأدبية

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

الملخص:

يعد فن السيرة الذاتية الروائية فنا مستحدثا في الأدب العربي فالرواية سرد خيالي تنطلق أحداثها من شخصيات حقيقية أو خيالية. وفي السيرة الذاتية يسرد الكاتب قصة حياته، ومن هنا تتولد هذه العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية. الأمر الذي أوجد نوعا أدبيا جديدا وهو رواية السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية.

فيناقش هذا البحث العناصر الأساسية في رواية السيرة الذاتية وعلاقة هذه العناصر بمتن الروايتين موضوع الدراسة " موت صغير، جبل قاف" معتمدين في ذلك على تناول شخصية لها شهرة واسعة في الثقافة العربية وهي شخصية الصوفي محيي الدين بن عربي فهو الشخصية الرئيسية في كلتا الروايتين.

ففي كلا الروايتين كانت عناصر رواية السيرة الذاتية حاضرة بأشكال عدة ذكرت منها عنصرين وهما: الأول: الميثاق أو العقد والثاني: التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية وذكر لبعض مواطن التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية في الروايتين. وقد أخترت لهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقدم وصفا للنصوص التي تم اختيارها والكشف عن التحولات الموضوعية والفنية التي ظهرت فيها من خلال الدراسة التطبيقية.

يتكون هذا البحث الذي هو بعنوان:" عناصر رواية السيرة الذاتية" من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تتضمن نبذة مختصرة عن الموضوع، ثم منهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: تحدثت فيه عن السيرة الذاتية والرواية والعلاقة الشائكة بينهما.

المبحث الأول: تضمن الحديث عن الميثاق أو العقد وأهميته في تحديد نوع الجنس الأدبي.

المبحث الثاني: أوضحت فيه التطابق بين السارد والشخصية والمؤلف ثم تضمن مواطن هذا التطابق في كلا من الروايتين فبالتطابق بينهما يدخل النص ضمن باب

السيرة الذاتية وبغياب هذا التطابق يتداخل النص مع أجناس أدبية أخرى أقربها الرواية.

خاتمة: تضمنت النتائج التي توصلنا إليها والتأكيد على أهمية الموضوع.

الكلمات الافتتاحية:

السيرة الذاتية– الرواية – الميثاق– الشخصية – التطابق.

Summary:

The art of the novelist biography is an emerging art in Arabic literature. The novel is a fictional narration whose events are based on real or fictional characters. In the autobiography, the writer tells the story of his life, and from here the relationship between the autobiography and the novel is generated. Which created a new literary genre, which is the autobiographical novel and its basic elements.

This research discusses the basic elements in the autobiographical novel and the relationship of these elements with the body of the two novels, the subject of the study, "A Small Death, Jabal Qaf", relying on dealing with a character who has a wide reputation in Arab culture, the Sufi character Muhyiddin Ibn Arabia, as he is the main character in both novels.

In both novels, the elements of the autobiographical novel were present in several forms, including two elements: the first: the pact or the contract, and the second: the congruence between the author, the narrator, and the

character. He mentioned some points of congruence between the author, the narrator, and the character in the two novels. I chose for this research the descriptive-analytical approach, which provides a description of the selected texts and reveals the objective and technical transformations that appeared in them through the applied study This research, which is entitled: "Elements of the Autobiographical Novel", consists of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion, and is proven by sources and references.

Introduction: It includes a brief summary of the topic, then the research method, and the research plan.

Introduction: I talked about the biography and the novel and the thorny relationship between them.

The first topic: included talking about the charter or the contract and its importance in determining the literary genre.

The second topic: It clarified the congruence between the narrator, the character and the author, and then included the areas of this congruence in each of the two novels.

Conclusion: included our findings and emphasized the importance of the topic.

مقدمة:

يعد فن رواية السيرة الذاتية الغيرية من أحدث الأنواع الأدبية التي شهدت حضورا على الساحة الأدبية العربية في السنوات الماضية. فقد استخدمه الروائيين من خلاله التعبير عن حياتهم والكشف عن أسرارها وذلك في شكل سيرة ذاتية روائية ومن هؤلاء الروائيين الذين استخدموا هذا النوع من الأدب الروائي الكاتب المغربي عبد الإله بن عرفة في روايته " جبل قاف" والكاتب السعودي محمد حسن علوان في روايته " موت صغير" فقدم كل منهما عملا فنيا روائيا متخيلا ممتزجا بروح التجربة الصوفية من خلال سيرة الصوفي محيي الدين بن عربي معتمدين في ذلك على عناصر أساسية في رواية السيرة الذاتية مثل الميثاق أو العقد والتطابق بين المؤلف والسارد والشخصية.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وعدد من المصادر والمراجع.

التمهيد: السيرة الذاتية والرواية:

تتصل السيرة الذاتية بغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى مثل التاريخ واليوميات والمذكرات والاعترافات والقصة والرواية، وهذه الأخيرة تتداخل بدرجة كبيرة مع السيرة الذاتية الغيرية مما أدى إلى ظهور أجناس أدبية هجينة مثل رواية السيرة الذاتية، والسيرة الذاتية الروائية والأمر الذي شُغل به النقاد هو الحصول على" فواصل دقيقة تميز جنسا أدبيا عن الأخر ساعين في هذا السباق إلى معرفة البناء الفني للسيرة الذي يميزه عن الرواية"[1]ولتوضيح ذلك إذا كانت الرواية والسيرة الذاتية يشتركان من ناحية الشكل فأنهما يختلفان من ناحية البناء الفني والتقنية السردية. "وفي مقاربة

الباحثين لجزئية التداخل بين الرواية بشكل عام والسيرة الذاتية نجد أن حديثهما انصب على التداخل بينهما في البداية على الأقل انطلاقا من تشابه الآليات، "فشكري المبخوت" يرى أن السيرة الذاتية تظل على ما فيها من خصائص شكلا روائيا"[٢]أي أن السيرة الذاتية وشكلها هما جوهريا نفس مجال الرواية وشكلها،وهذا ما يؤكد عليه توفيق الحكيم بأن الرواية تتعالق مع السيرة الذاتية وأنها المرجع الأساسي للكتابة [٣]"ومن ناحية أخري هناك التقارب المستحدث بين منهج التراجم والأسلوب الروائي ففي التراجم الحديثة متعة القصص وتشويق الرواية وبراعة النسج وإجادة السرد"[٤]كل هذه الأقوال السابقة تعتمد على التشابه بين الرواية بشكل عام والسيرة الذاتية، انطلاقا من تشابه العناصر الشكلية.

□المبحث الأول: الميثاق أو العقد

يعتبر الميثاق هو المؤشر الرئيسي للجنس الأدبي، الذي يساعد على فهم النص وتصنيفه ضمن الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه. "ويفرق " فيليب لوجون " بين مصطلحي الميثاق والعقد فيقول "لقد استهواني مصطلح ميثاق السيرة الذاتية، لان الميثاق يثير صورا خرافية، مثل المواثيق مع الشيطان التي نغمس فيها ريشتنا في دمنا من أجل بيع الروح، في حين يحيل العقد على دلالة أكثر نثرية إننا عند كاتب شرعي. إن مصطلح عقد يستتبع ويفترض وجود قواعد صريحة، وثابتة ومعترف بها لاتفاق مشترك بين المؤلفين والقراء، بحضور الكاتب الشرعي الذي يتم التوقيع عنده على نفس العقد وفي نفس الوقت وهو أمر لا يشابه في شيء واقع الأدب"[٥] وهذا يعني أهمية الميثاق في التمييز بين السيرة الذاتية وغيرها من الأجناس الأخرى، فهو بمثابة اتفاقا مع المؤلف والقارئ يُعرف من خلاله أنه يقرأ لشخصية واقعية.

" أما غياب هذا الاتفاق فيجعل القارئ يعيش مع تجربة خيالية يصنعها الكاتب ،ويوقع القارئ في مأزق التجنيس ، وضبط هوية النص ، ويجعله يبحث عن مدى واقعية النص ، وارتباطه بحياة كاتبه ، أو ارتباطه بالخيال، وقد يكون هذا الغياب أمرا قصده الكاتب ، ليوحي بالانفصال بينه وبين نصه ، لما للسيرة الذاتية من دور يكشف أسرار حياة صاحبها ، وتعريته ، مما يعرضه لمواجهة مجتمع يرفض الانفلات من عقد العرف الاجتماعي ، ومثل هذه المحاولات ، محاولة التخفي وراء عقد غائب ، تسهم في انفراط عقد ميثاق السيرة الذاتية وتحقق عدم التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية "[٦]

وتعريف فيليب لوجون للسيرة بأنها فن استعدادي يضع حدودا للسيرة الذاتية وهي كالأتي:

١- شكل اللغة أ- حكي ب- نثري.

٢- الموضوع المطروق حياة فردية، وتاريخ شخصية معينة.

٣- وضعية المؤلف: تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) والسارد.

٤- وضعية السارد.

أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية. ب-منظور استعدادي للحكي "[٧]

وتتعدد المواثيق وتتنوع أشكالها وتختلف من نص إلى آخر ومن كاتب إلى آخر ومن ذلك نجد نوعين للميثاق، النوع الأول: حالة الميثاق "ويقصد به ميثاق العنوان، أو التمهيد، حيث يلاحظ القارئ تطابق المؤلف والسارد والشخصية مع إنه لم يكن موضوع أي إعلان رسمي"[٨] ويوجد هذا النوع من الميثاق عندما يعلن المؤلف ان روايته تدخل ضمن عالم رواية السير الذاتية على الغلاف حتى لا يحدث لبس.

والنوع الثاني هو: حالة ميثاق السيرة الذاتية:" وهي الحالة الأكثر تواترا، لأنه في كثير من الأحيان، لكيلا يرد في بداية الكتاب بشكل رسمي يرد مع ذلك، مبعثرا ومكررا على امتداد النص "[٩] فالكاتب في هذا النوع لا يعلن عن حالة الميثاق وإنما يترك هذا للقارئ يعرفه من خلال متن الحكي.

ولتطبيق ذلك على رواية محمد حسن علوان "موت صغير" ورواية عبد الآلة ابن عرفة "جبل قاف" موضع الدراسة، نُدرك أن في رواية "موت صغير" وضع المؤلف على الغلاف ميثاقا روائيا فنجد في الصفحة الأولى للغلاف في الجهة اليسار كلمة "رواية" تحتل مكانها إلى جانب العنوان، أي إنه نص روائي تخيلي لسيرة ابن عربي " وتأكيدا على ذلك "يأتي النص بإجرائية الوثيقة التي مثلتها رواية موت صغير في شكل مخطوط سيرة ابن عربي المرتحل عبر الزمان والمكان ، وبتقديم الوثيقة المخطوط في النص، والشهود الحافظين عليه ، يكون النص قد نجح في خلعه رداء التخيل التاريخي -تكنيكيا- ولبس ثوب المؤرخ الحقيقي الذي يوثق سيرته الذاتية،

فيعقد ميثاق الصدق الضمني في كل ما سيقوله ويسرده"[١٠] وعلى الجانب الآخر يظهر لنا الميثاق الروائي في رواية "جبل قاف" فنجد كلمة "رواية" في صفحة الغلاف أسفل العنوان.

والروايتان تعتبران عملا سرديا غيريا ذاتيا أي أن كل من علوان وابن عرفة سردا من خلالهما سيرة ابن عربي الغيرية بواسطة ضمير المتكلم، وبذلك اخرجا السيرة الذاتية من نمطيتها التاريخية المألوفة فهي غيرية لابن عربي، ذاتية بواسطة ضمير المتكلم، تخييليه من خلال الجنس الروائي. واقعية باختيارهما شخصية حقيقية في وجودها التاريخي.

المبحث الثاني: التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية

تتحدد قيمة كل عمل روائي عن طريق هؤلاء الثلاثة المؤلف والسارد والشخصية، " وقد أهتم دارسو النصوص المرتبطة بحياة أصحابها وتجارهم بقضية التطابق أو عدمه بين هؤلاء الثلاثة والعلاقة بينهم لما له من دور في تجنيس النص الأدبي وتحديد هويته، فالتطابق بينهما يدخل النص في باب السيرة الذاتية دون شك أو ظن وبعدم التطابق يتداخل النص مع أجناس أدبية أخرى تتشابك مع السيرة الذاتية."(١١)

ومعنى التطابق أن يصبح كاتب العمل الروائي والسارد الذي يسرد الأحداث وبطل الرواية أو الشخصية الرئيسية شخصا واحدا ومتى وجد التطابق تتحقق السيرة الذاتية دون شك، ولكن إذا غاب هذا التطابق يتداخل النص مع أجناس أخرى تتداخل مع السيرة الذاتية.

والتطابق بين المؤلف والسارد والشخصية إما أن يكون "ضمنيا على مستوى العلاقة مؤلف- سارد، بمناسبة ميثاق السيرة الذاتية.

أو أن يكون جليا على مستوى الاسم الذي يأخذه السارد- الشخصية في المحكي نفسه، والذي هو نفس اسم المؤلف المعروض على الغلاف"(١٢) فمن الضروري أن يحدث التطابق عن طريق إحدى هاتين الطريقتين، وفي الغالب ما يتم ذلك عن طريقهما معا في الوقت نفسه.

مواطن التقارب بين المؤلف والسارد والشخصية في الروايتين:

وكما ذكرنا سابقا أن قيمة العمل الروائي تتحدد عن طريق ثلاث أدوات، وهما المؤلف والسارد والشخصية. فإذا كان وعي المؤلف بقيمة شخصيته الروائية يعتمد على مدى ارتباطه بها وقدرته على مسرحتها وعرضها من خلال صوته أو صوت السارد فإن السارد يُعتمد عليه في إبراز سمات الشخصيات المختلفة سواء تلك التي يقررها السارد أم تلك التي يمكن اكتشافها من خلال الدور الذي تقوم به

الشخصية إضافة إلى أن وضوح بقية عناصر السرد، والعلاقة بين تلك العناصر مرتبط أساسا بالسارد نفسه. أما الشخصية فترجع أهميتها إلى مدى ارتباطها بالأحداث التي تدور حولها[١٣] وهذا يعني أن قيمة العمل الأدبي تقوم على هؤلاء الثلاثة المؤلف والسارد والشخصية ومدي التقارب، والتشابه بينهما والتقارب يُعني" أن يكون الكاتب هو البطل والسارد، سواء كانت الإحالة إليه بشكل مباشر الضمير أنا أو بشكل غير مباشر الضمير هو"[١٤] فرغم وجود اسم الكاتب على الغلاف إلا أنه يتقمص ساردا ويجعله ينطق بكل أفكاره وهذا ما يجعل الباحث يبحث عن مواطن وتقارب بين المؤلف والسارد والشخصية. فالتطابق التام بين هذه الثلاثية في الرواية يحتم على القارئ التعامل معها على أنها رواية سير ذاتية من دون أن يكون لديه أي شك في ذلك"[١٥] لا وجود هنا لا لتبادل ولا لحرية معينة، فالتطابق إما أن يكون أو لا يكون، لا وجود لدرجة ممكنة، كل شك يقود إلى نتيجة سلبية وذلك باعتبار أنه لكي تكون هناك سيرة ذاتية يجب أن يكون هناك تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية فبغياب هذا التطابق يستحيل إدراج العمل الروائي ضمن خانة السيرة الذاتية

فإذا كانت السيرة الذاتية توجب التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية فلابد من البحث في الروايتين عن مدي التطابق أو التماثل.فالتطابق يدخل النص في جنس السيرة الذاتية، وبالتماثل يتماهى النص مع أجناس أدبية أخرى مثل رواية السيرة الذاتية أو السيرة الذاتية الروائية وإذا ما رجعنا إلى الروايتين نجد أن الكاتبين قد سطرا إلى جانب العنوان لفظة " رواية" ليقرا بحضور الجانب التخييلي في السيرة الذاتية.

كما أن الروايتين جاءتا بضمير المتكلم وهو ما يطلق عليه جيرار جنيت "السرد القصصي الذاتي"[١٦] وهذا يدل على ان المؤلف والسارد والشخصية في الرواية شخص واحد" وهو ضمير ينقلنا لتعيش الحدث كأنه أمامنا، وأسلوب

يكشف به عن باطن الشخصية وخفاياها، ووسيلة تمنح النص وحدة بين أجزائه، وإيهاما بالواقعية اللصيقة بالبطل، وتستبعد احتمال الالتباس أو تدخل الراوي في أحداث يراها من الخارج.[١٧] بمعنى أن ضمير المتكلم في الروايتين جعل المتلقي يلتصق بالعمل الأدبي متوهما أن المؤلف هو إحدى الشخصيات التي تقوم عليها الرواية.

ويظهر هذا واضحا في رواية "موت صغير" التي ابتدع فيها علوان راويا يسرد من خلاله الأحداث المرتبطة بالشخصية الرئيسية محيي الدين بن عربي وهذا يقودنا إلى البحث عن مواضع تجمع بين المؤلف والسارد والشخصية، ومن هذه المواضع ضمير المتكلم إذ يروي لنا ابن عربي عن سيرته الذاتية مستعينا بضمير المتكلم محاولا إقناعنا بواقعية ما مربه، " فضمير المتكلم هو المهيمن على معظم صفحات الرواية بالقياس إلى الضمائر الأخرى كضمير الغائب (هو) وبذلك يصبح الراوي متكلما ومنتجا للقول، ومما لا شك فيه أن صيغة المتكلم هي أكثر الصيغ دلالة على التماهي بين السارد والمؤلف، والشخصية. ففي أول صفحة من الرواية يقتبس الراوي مقولة لابن عربي يقول فيها: "إلهي ما أحببتك وحدي لكن أحببتك وحدك"[١٨]ويضع على الغلاف الخلفي من الكتاب نصا لابن عربي يقول فيه: "منذ أوجدني الله في مرسيه حتى توفاني في دمشق وأنا في سفر لا ينقطع. رأيت بلادا ولقيت أناسا وصحبت أولياء..."[١٩]

وعلى الجانب الآخر نجد في رواية "جبل قاف" يسيطر ضمير الأنا على معظم أجزاء الرواية فيقول ابن عربي في رؤياه لسورة يس "وفي اليوم الأول للحمى دخلت في شبه غيبوبة حتى ظن أهلي أني هلكت ورأيت وأنا في غيبوبتي أن أناسا يريدون حتفي وإذايتي، مناظرهم كريهة ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدافعهم عني حتى قهرهم، فقلت له من أنت؟ قال: أنا سورة يس أدفع عنك"[٢٠]

ورغم طغيان ضمير المتكلم في كلا الروايتين إلا أن ذلك لا يمنع في بعض الأحيان من السرد بضمير الغائب (هو- هي)، " وهو يكشف عن الفجوة بين زمن السرد وزمن السارد، لكن استخدامه يتيح للكاتب أن يتقنع خلفه، فيبث أفكاره، وآراءه دون خجل، أو مواربه ويبعد عن سهام النقد الاجتماعي، أو الوقوع في دائرة الأحداث الشخصية مع أناس شاركوه أحداث سيرته.

ويأتي ضمير الغائب في رواية" موت صغير" قول السارد: واصفا حال الناس بعد سماعهم رسالة ألفونسو للخليفة ورده عليها" هاج الناس وماجوا مثل زيت ساخن في مقلاة. حقنهم ردً الخليفة بإثارة هائلة فراحوا يهتفون باسمه هتافا عاليا"(٢١)

كذلك جاء ضمير الغائب طاغيا في رواية " جبل قاف" مثل حديث السارد عن على بن العربي: "كان على كثيرا ما يتفادى إبداء رأيه في كل شيء لأنه يعلم أن أمزجة الحكام متقلبة وحين يتكدر الجو وتعلو سحب الأغبار لا يبقى في عين الحاكم إلا الهنات فتتعاظم: أما الفضائل فتحقر وتتصاغر..."(٢٢)

مما سبق يتضح لنا أن" من بين الضمائر التي توحي بوجود تطابق أو تماهي بين المؤلف والسارد والشخصية (ضمير الغائب) ويقام هذا التطابق بطريقة غير مباشرة، لأنه لم يعد مثبتا داخل النص بفضل استعمال ضمير المتكلم.

فحالة التماهي والاتفاق بين السارد والشخصية تحول إلا في مواقف قليلة دون تشكل مسافة بينهما تتيح للسارد تأمل الشخصية في عالم الرواية وتقويمها والحكم عليها.

أما عن علاقة المؤلف بالشخصية فلم نجد في الروايتين ما يدل على درجة التطابق بين الشخصيتين، لكن توجد بعض الإيحاءات والمواقف التي توجد هذه العلاقة وتكشف عن مواضع التماثل والتماهي.

فنجد في رواية " موت صغير "نطق الشخصية بمشاعرها وأحاسيسها فيعلم الراوي ما تعلمه الشخصية فيتماهى مع الشخصيات حركة ولغة وبوحا والراوي

(ابن عربي) يضع فاصلا زمنيا بين كتابة الأحداث ووقوعها حين يتحدث عن نفسه (الشخصية) فهذا يجعل الراوي مطَلعا على الأحداث وعالم بدواخل الشخصيات ومتحكما فيها وترتيبها لتناسب القارئ[٢٣] فيقول السارد منتقدا والده:" كان عمل أبي يتطلبه أن يكون ثلاث رجال في رجل غير آبه بما تفسده ثلاثة قلوبٍ في صدرٍ واحد. تماما كما تفعله هذه الأيام ثلاثة دولٍ في جنوب الأندلس: المرابطون والموحدون والفرنجة "[٢٤] فهو يرى أن والده يتقمص ثلاثة أدوار في كل دور يلبس قناعا فلكل مقام لباس. فكيف لهذا السارد وهو في سن صغير أن ينتقد هذا النقد!

ومما يزيد من التماهي بين شخصيتي المؤلف والسارد قصة زواج ابن عربي من مريم بنت عبدون وانهيار زواجهما بعد مغادرة مريم مكة ورجوعها إلى أهلها في بجاية، يُعلق السارد أن " بعض الحب لا ينمو إلا في بلاد بعينها"[٢٥]محملًا بالتالي مكة المسؤولية عن افتراقهما «وهكذا أرادت لنا مكة»، من دون أن يفكر في التوقف لحظةً ليتساءل، مثلًا، سبب فتور هذه العلاقة لا يكتفي السارد بمكة سببًا للنفور بين مريم وابن عربي، بل يتهم مريم بسحب حبها "مريم تسترد حبها وترحل بعيدًا"[٢٦]

وعلى الجانب الآخر في رواية" جبل قاف" أكثر السارد من تحليل بواطن الشخصيات التي شاركت في الأحداث فنجد حديث "نور" زوجة علي ابن العربي وأم محمد ابن العربي وتواضعها وحكمتها عن العلج الرومي الذي ترك الحمام وذهب للصلاة عندما قالت لها "فتح الزهر" تشتكي أمره إلى القاضي فقالت ""نور" فحداثة إسلامه تفرض علينا أن نسدل له النصح لا أن نوغر صدره على المسلمين حتى يرتد فنكون سببا في ردته بل أرسلي في طلبه حينما ينتهي من عمله وسوف يكلمه فقبة المسجد ويفقهه في أمور الدين"[٢٧] فالسارد الذي يفترض تطابقه مع الشخصية كان طفلا صغيرا لا يعي الأحداث وهذا مما يوحي بالتماهي بين المؤلف والسارد.

ومن ذلك أيضا حديث السارد عن شخصية على ابن العربي:" كان على مستغرقا في ذكره والفكرة مسيطرة عليه والأفكار تتزاحم وتتطاير كالعصافير وهو يحاول أن يمسك بواحدة منها فلا يستطيع لشدة تداخلها وتطويق أسرابها لأفق فكره فمن الوضع العسكري المزري مع بن مردنيش وبين قرب وضع زوجته ورغبته في أن تنجب له ولدا ذكرا إلى إمكانية أن يناله من الموحدين مكروه بسبب موالاته لأمير شرق الأندلس إلى خوفه على أسرته كل ذلك أنساه حر القيظ والصيام في هذا اليوم"(٢٨).

أما عن التطابق بين المؤلف والشخصية فلم تقدم لنا الرواية ما يدل على هذا التطابق بين الشخصيتين (ابن عرفة وابن عربي) ولكن هناك بعض الإيحاءات التي تسهم في إيجاد تلك العلاقة وعن درجة التماهي والتماثل فيقول بن عرفة:" أنه لم يكتب الكتاب إلا بعد رؤيا رآه فيها وأنه لم يكن سوى " اللسان والترجمان " بمعنى أنه كان يكتب بلسان ابن بن عربي وبقلمه"(٢٩)

ومما يزيد التماهي بين المؤلف والشخصية التشابه في بلد المنشأ فعبد الإله بن عرفة ولد في سلا في المغرب، وكذلك ولد بن العربي في دمشق من بلاد المغرب فهو يعرف بالحاتمي الطائي المغربي.

مما سبق نستنتج التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية وبذلك يتحقق أحد شروط السيرة الغيرية، وتدرج الروايتان ضمن عالم الرواية السير ذاتية.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نكون قد توصلنا إلي أن رواية السيرة الذاتية تقوم على عدة عناصر أساسية أهمها الميثاق أو العقد الذي يظهر من خلال صراحة المؤلف أن هذا العمل يندرج إلى السيرة الذاتية الروائية وبالتالي يتعامل معه المتلقي على هذا الأساس .والتطابق بين المؤلف والسارد والشخصية يحدث من خلال بعض الدلالات والإيحاءات التي تدل على ذلك التطابق والتي هي من عناصر رواية السيرة الذاتية وفي

حالة توافر هذين الشرطين تُصنف الرواية ضمن عالم رواية السيرة الذاتية أما في حالة غيابهما فإنها لا تندرج ضمن رواية السيرة الذاتية.

المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

١- محمد حسن علوان، موت صغير، دار الساقي، ٢٠١٦ ،الطبعة الخامسة.

٢- عبد الإله بن عرفة، جبل قاف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، مطبعة عكراش بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء.

ثانيا :المراجع:

٣- ناصر بركة، أدبية السير الذاتية في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة الحج لخضر- بانتة، ٢٠١٣، ص ٣٠.

٤- د. عادل الضرغام، بحث في إشكالية النوع والتجنيس.، السيرة الذاتية نموذجا، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ٢٠٠٨،مج ١٧، ج ٦٦، ٦٥،ص ١٨٠.

٥- ينظر سامر صدقي، رواية السيرة الذاتية ي أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية تحليلية، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٠، ص١٣.

٦- هاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص٢١.

٧- فيليب لوجون السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ترجمة عمر حلبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ص ١٢، ص ١٣.

٨- أبو القاسم سعد الله، بحث في الرواية السير ذاتية وعناصرها الأساسية، أبو بكر عبد الكبير، جامعة الجزائر ص -٧-٨.

٩- فيليب لوجون السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص٢٢- ٢٣.

١٠- أبو القاسم سعد الله: السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية، أبو بكر عبد الكبير، جامعة الجزائر، ص ٩.

١١- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ص ٤٥.

١٢- د، رانيا العرضاوي، موت صغير رواية أم سيرة ذاتية للشيخ الأكبر. قراءة في رواية محمد حسن علوان، مجلة صبره الالكترونية، ٢٠١٨، أخر تحديث ٤-١-٢٠٢٠.

١٣- سامر صدقي محمد، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠ – ص ٦٥.

١٤- ينظر فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ، ص، ٣٩ ٤٠.

١٥- بغداد عبد الرحمن، صور تعالق ذات المؤلف بذات السارد والشخصية في الرواية العربية الحديثة توفيق الحكيم نموذجا، بحث، الملحقة الجامعية بمغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،ص ٨.

١٦- أبو بكر عبد الكبير – ٢ أبو القاسم سعد الله،بحث. السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية– جامعة الجزائر، ص ١٠.

١٧- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص ٢٢-٢٣.

١٨- فيليب لوجون، الميثاق والتاريخ، ص٢٥.

١٩- سامر صدقي محمد، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، دراسة نقدية تحليلية، رسالة ماجستير، ٢٠١٠، ص٦٧.

٢٠- ينظر طارق ابن محمد المقيم أنواع التناص والخطاب الميتاسردي في رواية موت صغير، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلة الآداب، ٢٠٢٠، ص ٥٦.

الهوامش الإحالات :

[1]–ناصر بركة، أدبية السير الذاتية في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة الحج لخضر– بانتة، ٢٠١٣، ص ٣٠.

[2]– د. عادل الضرغام، بحث في إشكالية النوع والتجنيس.، السيرة الذاتية نموذجا،النـــادي الأدبي الثقافي بجدة، ٢٠٠٨،مج ١٧، ج ٦٦، ٦٥،ص ١٨٠.

[3]– ينظر سامر صدقي، رواية السيرة الذاتية ي أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية تحليليـــة، جامعة النجاح الوطنية ٢٠١٠، ص١٣.

[4]–نهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، دار الفارس للنشر والتوزيـــع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص٢١.

٥ – فيليب لوجون السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ترجمة عمر حلبي، المركز الثقـــافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ص ١٢، ص ١٣.

٦ – أبو القاسم سعد الله، بحث في الرواية السير ذاتية وعناصرها الأساسية، أبو بكر عبـــد الكبير، جامعة الجزائر ص –٧–٨.

٧ – فيليب لوجون السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص٢٢– ٢٣.

٨– أبو القاسم سعد الله: السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية، أبو بكر عبد الكبير، جامعـــة الجزائر، ص ٩.

٩– فيليب لوجون ،السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي ص ٤٥.

[10]– د، رانيا العرضاوي، موت صغير رواية أم سيرة ذاتية للشيخ الأكبر. قراءة في روايـــة محمد حسن علوان، مجلة صبرة الالكترونية، ٢٠١٨، أخر تحديث ٤– ١–٢٠٢٠.

[11]– – سامر صدقي محمد، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم رسالة ماجســـتير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠ – ص ٦٥.

[12]– ينظر فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ، ص، ٣٩ ٤٠.

[١٣]– بغداد عبد الرحمن، صور تعالق ذات المؤلف بذات السارد والشخصية في الرواية العربية الحديثة توفيق الحكيم نموذجا، بحث، الملحقة الجامعية بمغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،ص ٨.

[١٤]– أبو بكر عبد الكبير – ٢ أبو القاسم سعد الله،بحث. السيرة الذاتية وعناصرها الأساسية– جامعة الجزائر، ص ١٠.

[١٥]– فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص ٢٢–٢٣.

[١٦]– فيليب لوجون، الميثاق والتاريخ، ص٢٥.

[١٧]–سامر صدقي محمد، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، دراسة نقدية تحليلية، رسالة ماجستير، ٢٠١٠، ص٦٧.

[١٨]–موت صغير، ص ٥.

[١٩]– موت صغير، ص٣٦٢.

[٢٠]– رواية جبل قاف، ص ٢٩.

[٢١]–موت صغير، ص ٢٠٧.

[٢٢]–رواية جبل قاف، ص ٢٩.

[٢٣]–ينظر طارق ابن محمد المقيم أنواع التناص والخطاب الميتاسر دي في رواية موت صغير، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلة الآداب، ٢٠٢٠، ص ٥٦.

[٢٤]–موت صغير، ص ١٧.

[٢٥]–موت صغير، ص ٣١٥..

[٢٦]–موت صغير، ص٣١٧.

[٢٧] – جبل قاف، ص ٢٢.

[٢٨]–جبل قاف، ص ٨، ٩.

٢٩–جبل قاف، ص ٨، ٩.